(ز) قائد الجبهة الشمالية
الميجر جنرال أمير دروري

في الملاحظة المرسلة إلى قائد الجبهة الشمالية أمير دروري، جاء أنه قد يتعرض للأذى إذا قررت لجنة التحقيق أنه لم يتخذ الخطوات الملائمة أو الكافية لمنع متابعة أعمال الكتائبيين في مخيمات اللاجئين، وذلك بعد أن تلقى تقارير عن القتل أو عن أعمال تنحرف عن عمليات القتال النظامية، التي تمت في المخيمات.

ليل الخميس، أرسل ضابط الاستخبارات في الفرقة التقرير حول القتلى الثلاثمائة إلى قيادة المنطقة الشمالية. غير أن هذا التقرير لم يصل إلى الميجر جنرال أمير دروري، ولم يسمع عن أي شيء يتعلق بما حصل حتى قبل ظهر الجمعة.

لقد سبق أن عددنا أعلاه الفروق بين رواية الميجر جنرال دروري والبريغادير جنرال يارون، حول الظروف المحيطة بزيارة دروري إلى مركز المراقبة الأمامي، والحوار الذي سبق هذه الزيارة، والحوار الذي تم خلالها. واستنادا إلى شهادة دروري، فإن الزيارة تمت بناء على مبادرته، دون أن يكون على علم بوجود اية مشكلة تتعلق بالمخيمات، بينما استنادا إلى رواية يارون، فإن قدوم دروري كان نتيجة المحادثة التي أبلغه فيها يارون شعوره بعدم الارتياح حول ما يجري في المخيمات. لم نجد أن اختلاف الروايتين حول هذا الموضوع له اهمية تتعلق بالمسألة التي نعالجها.

كما لا توجد رواية موحدة تتعلق بالتقارير التي أرسلت للجنرال دروري خلال الاجتماع الذي عقد في مركز القيادة المتقدم. فالكولونيل دوفديفاني قال في إفادته، أنه أخبر دروري عن القتلى المئة في العملية الكتائبية، بينما، واستنادا إلى شهادة دروري، فإنه لم يسمع خلال زيارته بالقتلى في المخيمات أو بعدد محدد من القتلى. ويتضح من ملاحظات البريغادير جنرال يارون، أنه لم يبلغ الميجر جنرال دروري عن القتلى الثلاثمائة وال ٤٥ شخصا الذين اعتقلهم الكتائبيون، لأنه اعتقد بأن هذه التقارير رقمية. أما في ما يتعلق بما سمعه دروري من يارون، فروايته تختلف في تفاصيل غير مهمة عن رواية يارون. ويبدو لنا أنه ليس من المستحيل التأكيد بأن التقارير أعطيت للميجر جنرال دروري حول أعمال القتل في المخيمين. إننا نعتقد، مع ذلك، بأن الميجر جنرال دروري، في شهادته أمامنا، قلل من أهمية ودلالة الأشياء التي سمع عنها في اجتماع مركز القيادة المتقدم. يجب أن نشير إلى أن الميجر جنرال دروري كان مدركا بأن الكتائبيين مؤهلون للقيام بأعمال لا يسيطر عليها، وهذا الادراك ليس ناجما بالضرورة عن محادثته مع ضابط في الجيش اللبناني، ولكن أساسا من معرفته للكتائبيين القائمة على اتصاله الدائم بهم. ليس هناك اذن، مجال للشك في أنه بعد المشاورات التي تمت على سطح مركز القيادة المتقدم صباح الجمعة، كان دروري على علم بخطر استمرار أعمال الكتائبيين في المخيمين. وهناك ثلاثة أعمال قام بها تشكل اثباتا لهذا: الأول، هو الأمر الذي أعطاه بايقاف أعمال الكتائبيين؛ الثاني، هو تقرير تليفوني قدمه لرئيس الأركان بأن «الكتائبيين تجاوزوا الأمر» وأنه أمر بايقاف أعمالهم؛ والثالث، استمرار جهوده لاقناع قائد وحدة الجيش اللبناني، بدخول جيشه إلى المخيمات بدلا من الكتائبيين. يجب أن نشير هنا، إلى أن الميجر جنرال دروري قال في محاولته اقناع القائد اللبناني: «أنت تعرف ماذا يستطيع أن يفعله اللبنانيون ببعضهم». هذه الملاحظات، في الاطار الذي قيلت فيه، في مقطع من شهادة الميجر جنرال دروري كما استشهدنا بها أعلاه، تشير إلى أنه كان مدركا لخطورة الوضع وللضرورة بذل الجهد من أجل ايقاف عملية الكتائبيين في المخيمات.

آخذين في الاعتبار بأنه لم يثبت لدينا بأن الميجر جنرال دروري تلقى تقارير واضحة حول أعمال القتل وحول مداها، يبدو لنا، أنه تصرف بشكل جيد وبحكمة وبمسؤولية، وبانتباه كاف في هذه المرحلة. وقد سمع من رئيس الأركان بأن هذا الأخير آت إلى بيروت في ساعات بعد الظهر، وكان يعتمد على حقيقة أن زيارة رئيس الأركان هذه، التي كانت ستجري في غضون ساعات قليلة، سوف تقود إلى نتائج ايجابية في ما يتعلق بأعمال الكتائبيين في المخيمات.

في الملاحظة المرسلة إليه بموجب المادة ١٥ (أ) من القانون، أبلغ الميجر جنرال دروري بأنه معرض للأذى إذا ثبت بأنه لم يحذر رئيس الأركان، عندما جاء هذا الأخير إلى بيروت